الترجمة والعمارة

دراسة لدور الترجمة في النقل الفكري للدلالات الذهنية لمعاني النصوص وانعكاساتها في العمارة

أحمد هاشم حميد العقابي
مدرس مساعد - قسم الهندسة المعمارية /الجامعة التكنولوجية

باسم حسن هاشم الماجدي
مدرس مساعد - قسم الهندسة المعمارية /الجامعة التكنولوجية

الخلاصة:

ركزت الطروحات المعمارية على دراسة المفاهيم المتاخمة للعمارة بصيغها المادية المباشرة للاستفادة منها في الاستخدام المعماري دون التوجه نحو دراسة استغلال الطبيعة الاجرائية للمفهوم والاستفادة منه في حقل العمارة. هدف البحث الى دراسة مفهوم الترجمة من خلال فهم وتحليل الطبيعة الايصالية للمفهوم في مسار عملية النقل الذهني للدوال بين اوساط مختلفة بغية الاستفادة في تشكيل نموذج ذو بعد اجرائي يخدم حقل العمارة من خلال استكشاف الجوانب المشتركة ضمن خطوات البحث المتعددة والتي تسلسلت في محاور عدة اختص المحور الاول بطرح الاطار المعرفي العام لمفهوم الترجمة ووقوعها ضمن اطر التبادل الثقافي والتحاور المعرفي ، فيما ركز المحور الثاني على بيان دور الترجمة في نقل المعاني ليتجه المحور الثالث نحو بناء انموذج المماثلة المعرفي للترجمة في العمارة واخيرا طرح الاستنتاجات التي توضح الابعاد المخفية لطبيعة عملية الترجمة والخاصة بالجانب الابداعي للتحريف في نقل المعنى.

Translation and Architecture

A study of translation act in the concept transport for the mental auction of text's meanings and it's reflects in architecture

Basem Hassan Hashem Al.Majedi
Assisting Lecturer. Dept. Architecture
University of Technology, Baghdad

Ahmed Hashem.Al.Eqaby
Assisting Lecturer. Dept. Architecture
University of Technology, Baghdad

Abstract:

The Architectural theses are focus on study of the parallel concept's for architecture in it's direction physical types to benefit fromit in the architectural use without go toward study of maintains the analogical operational nature in the concepts and benefited from it in architecture.

The research aim to study the concept (translation) through analysis and understand the continuity nature for the concept in the axes of the mental transport operation for icon's between mead and anther.to benefit from that in the formlation .of the analogic model which have operational dimension serve architecture field by discovered the same sides in the research steps.

The research came in many axes:-The first submitted the general knowledge frame for (translation) and it's location in the cultural exchange and knowledge dialog zones.The second focus on clear the translation act in the meaning tansport by two steps. Then the third go to build the knowldge analogical model for translation in architecture and the forth give the conclusion which declare the invisible dimensions for transformation and deal with the creative side for deformation in transformation the meaning.

المقدمة:

يوضح التاريخ الادبي في ان يكون التعامل مع النصوص ضمن اطار علاقة تلك النصوص بعضها مع بعض ، من خلال عملية الازاحة المستمرة التي لايمكن وصفها الا في اطار المصطلحات البلاغية (العميدي،ص15). فعملية الترجمة هي "الولادة المتجددة اللامتناهية للّغات"، حيث الانبعاث الأبدي، والتجدد المتواصل بواسطة الترجمة لتكون حالة وحي ، أقل مما هو ابلاغ وتحالف ووعد، (غراهام، ص196). **والعمارة كظاهرة حضارية يمكن تعريفها على أنها : نتاج حضاري يعتمد على الفكر السائد أولا ، وأنه يمكن فهم مؤثرات ذلك الفكر الحضاري العام السائد من خلال فهم العمارة ومفرداتها ثانيا. أي أن العمارة هي فكر وترجمة مادية للمؤثرات الحضارية للفكر السائد.**

ويرى Giedion ان سبب رغبة المعماريين في العودة الى الماضي وبالاخص اشكاله هو رغبتهم المستمرة في انتاج اعمال مماثلة في سرمديتها وقيمتها الجمالية (برغم ان مثل هذا التوجه قد يؤدي الى انتاج بنايات لا حياة فيها) (Giedion,p5).**الا ان الرغبة تبقى في وضع العمارة في اطار التفاعل العام بربط ازمانها ونظمها احدهما بالاخر وتجسيد ذلك بما هو مادي من مراجع واستعارات تعتمد جميعها التعبيرية كسمة جامعة. وبالعودة الى موضوع البحث الترجمة فالصلة الواضحة بين العمارة والترجمة التي تركز على جانب المعنى والاشكال المستثمرة في النقل والتبادل (النصوص) يرجح اهمية دراسة موضوع الترجمة وتفاصيله واطره الابداعية العامة بغية التوصل لصيغة منهجية في الاستفادة من اصوله في جوانب وصيغ نقل المعنى الابداعية في العمارة.**

1.المحور الاول:الترجمة(الاطار المعرفي العام).

1.1.الجزء الاول:الترجمة والدور الثقافي

1.1.1.التغير الثقافي كاطار عام للترجمة

يرتهن تجدد أي ثقافة وازدهارها بمدى تفاعلها مع اللغات والثقافات الأخرى والتلاقح معها والتأثير والتأثر بها ،من خلال العمارة الحوارية لأجل فتح حوار مع عمارات أخرى نتيجة لتكاثر الثقافات الثانوية (العلي ،ص31-32).

و يرى (هيغل) ان كل الهيئات الثقافية هو انعكاس لمجموعة المراحل التي يكون من خلالها التاريخ الانساني في تطور مستمر وكل مرحلة تمتلك روحيتها الخاصة مما يحدد طبيعة الظاهرة الثقافية فيها. وقد قدم بانوفسكي نموذجا يسعى لايجاد الربط بين جانبين ثقافيين مختلفين لثقافة عصر معين بان افترض ما سماه الطباع الذهنية Mental Habits يتم نقلها من فكر الى اخر (مردان،ص24)

كما ويرى فيتغنشتاين ضرورة توضيح نقطتين:

1-انه لاوجود للفكر في جهة وللغة في جهة اخرى متفرقين ، بل يتوالد احدهما من الاخر.

2-ولا وجود كذلك للغة خاصة بالفرد ، لغة خاصة تترجم فيما بعد الى لغة العموم ، لان اللغة تركيبيا عمومية (بوصف الجانب التركيبي كمحدد لطبيعتها). فالتكلم يعني اتباع قواعد ، ولايمكنه اتباع قاعدة ما لم يكن كنشاط عمومي مراقب من خلال ممارسة التواصل (ارمينكو،ص23).فالمفاهيم الجديدة لاتنشا بشكل مستقل عن تداعيات الماضي والافكار الجديدة التي تاتي للوجود بفضل رؤية الجديد بلغة القديم (Abel,p94). ومن هنا تأتي أهمية خلق لغة مشتركة بين القديم والجديد ،بحيث يكون كفيل بإيجاد وحدة منسجمة مع النظام الجديد ،فعندما استطاعت الثقافات والألسنة أن تتفاعل فيما بينها وتخلق جواً مفعما بالحيوية أصبحت اللغة شيئاً آخر مختلفاً(العلي ،ص31).

فالتفاعل هو العامل الاساس لاي رغبة في التطور والتبادل الحواري بين أي وسطين فكريين وباي طريقة كانت.

ومن اجل تحقيق تواصل تام وكلي، بين أفراد ينتمون إلى مجموعة لغوية واحدة يجب أن نتوصل إلى إيجاد مفردة واحدة لكل معنى، وإيجاد معنى واحد لكل

مفردة. "لكن هذه الرغبة المستحيلة التي حصلت من شفوية التواصل متعذرة هي إحدى أحلام البشرية العصية على التحقيق" (مي محمود، ص67).وفي كل الإبداعات الأدبية ثمة شيء إلى جانب ما يمكن أداؤه، شيء لا يمكن توصيله، وهذا يعتمد على السياق الذي يظهر فيه، إنه رمز لشيء أو شيء مرموز إليه. **الأول** هو الذي يوجد في النتاجات المتناهية للغة، أما **الثاني** ففي المتجدد من اللغات ذاتها. ونواة اللغة الصرفة هي ذلك العنصر الذي يسعى ليمثل وينتج نفسه في المتجدد من اللغات، (بنجامين، ص 155-156).ذلك إن تفاعل التراث الحضاري مع الثقافات المتنوعة يمر حتما عبر عمليات الترجمة والنقل ، قبل أن يتفاعل مع معطيات البيئة الفكرية الجديدة التي تضفي عليه من خصائصها، ويجعله قابلا للتعايش مع مظاهر الحياة الراهنة. اذ تنطلق الترجمة، أساسا، من الرغبة في مخاطبة الآخر والتواصل معه بلغة مختلفة عن الاصل كيما يحتل النص المتولد من عملية الترجمة مكانا مناسبا تستسيغه الثقافة والمناخ المنقول إليه ، لتشكل الترجمة بهذا تشكل جسرا يقوم على أعمدة يرتكز أقصاه في عمق الماضي محركا سواكنه (الحبابي، ص75). ***فتواصل الاطراف عن طريق الترجمة بين لغاتهم ومجالاتهم الثقافية سيكون منوطا بالمرور عبر عمليات تفاعل مع خصائص ومعطيات البيئات الفكرية المختلفة من خلال كون الترجمة جسرا بين الماضي والحاضر نحو المستقبل.***

يوكد (فرامبتون Frampton) "اهمية الوعي الذاتي النقدي الذي يتميز بقيام الافراد والجماعات عند الاستعارة من الثقافات الاخرى بتفكيك وفهم الجديد وتكييفه او التكيف معه حسب تصورهم وحسب منظومة القيم التي تجمعهم (النعيم،ص98).ويستبعد عمل عناصر ثقافته فان الاخيرة تمثل بصورة تامة وتصبح منابعها منسية الا ان الاستعارة المعترف بها تجلب معها بعض المعنى عن اصلها فتخلق صلة بين الاصل والعمل الجديد (كورك،ص252).

ويركز (باوند) على اهمية نقل الخاصية الفردية لمؤلف قديم من خلال اسلوب حديث اوجد لهذا الغرض (كورك،ص255).كما ويطرح (مردلوك Murdlock)الاستعارة الثقافية كإحدى أنواع التغير الثقافي ، وفي هذا النوع توخذ افكار من جزء اخر من العالم او فترة تاريخية اخرى وتطبق في حالة معاصرة ، ورغم التجانس الظاهري للعالم المعاصر فان الاستعارة الثقافية موجودة بكثرة. وتوظف الاستعارة الثقافية العناصر الماخوذة فهي بذلك لاتحمل ابتكارات جديدة او صياغات جديدة الا بحدود معينة (رزرقي،ص73) (شكل رقم-1-). فإذا كانت الترجمة قد شكلت، منذ العهود القديمة وسيلة يعرف بها الإنسان نفسه شفويا لمن لايقاسمه لغته كيما تتسنى المبادلات العامة بين الطرفين، قبل أن ترقى إلى مرحلة النقل الكتابي الذي فرضه الوسط المسيحي لتصبح فيما بعد عند المسلمين تلبية لرغبة ثقافية تفتقت عن تدفق المد الحضاري الذي عرفته الأوساط الإسلامية المتلهفة للاغتراف من ثقافات وحضارات الأمم التي عايشتها في فجر نشأتها، فإنها بالنسبة لأقطاب حركة الترجمة في عصر ازدهار الحضارة الإسلامية، لم تكن ترمي إلى التفاهم والتقريب بينهم وبين تلك الثقافات بقدر ما كانت تسعى إلى امتلاك معارف الآخر وعلومه والبحث عن روافد تغذي ثقافتهم وتمكنهم من تقوية إشعاعهم الديني والفكري والثقافي، كقاعدة متينة للتفوق الحضاري الذي يطمحون إليه، (الحبابي، ص68).

مما سبق يظهر ان التغير والتجدد الثقافي يمثل الحالة المثالية لعلاقة اللغات والثقافات مع بعضها ضمن اطار التاريخ التطوري التتابعي الانساني لرسم منهجية التفاعل بين الماضي والحاضر وصولا لمستويات التكامل والانسجام المطلوب بغية تحقيق اهداف التواصل .وفي هذا كله تلعب الترجمة دورا رئيسيا كاسلوب نقل فكري ومفاهيمي معتمد بين وسطين لايصال مدلول متشابه بينهما وبحسب الفروقات النسبية لمعطيات واعراف ومؤشرات كل بيئة عاملة

على تفكيك واعادة انشاء الفهم للنص ومعناه بالانتقال من وسط لاخر معتمدة في ذلك اليات عدة.

1.1.2.أنماط ومؤشرات الترجمة.

يشير Jacobson الى تمييز ثلاثة أنماط من الترجمة، اولها:- **الترجمة ضمن اللغة الواحدة (intralingual translation)**، وهي ترجمة تفسر الاشارات اللغوية بواسطة اشارات اخرى من اللغة نفسها وتفترض مسبقا ان المرء يستطيع ان يعرف في التحليل النهائي كيف يحدد تحديدا بالغ الدقة وحدة اللغة وهويتها. **وثانياً:- تأتي ما يسميه جاكوبسن الترجمة "بمعناها المعجمي" (translation proper) الترجمة بين لغتين (interlinguil translation)** التي تفسر الاشارت اللغوية بوساطة لغة أخرى ــ وتلجأ الى الافتراض المسبق نفسه الذي تلجأ اليه الترجمة ضمن اللغة الواحدة. **وثالثاً:- تأتي الترجمة بتبديل الاشارات (intersemiotic translation)** أو التحول من عنصر الى آخر. وهذه تفسر الاشارات اللغوية بوساطة نظام من الاشارات غير اللغوية، (غراهام، ص169). ***فالترجمة تمثل انتقال وتبادل وتفسير للاشارات بغض النظر عن وسط وطرفي الانتقال.***

وعموما اذا كان بين النص المترجم منه والنص المترجم اليه حقاً علاقة "النص الأصلي" بالنسخة المترجمة (أي الترجمة الحقيقية بدون تحريف) فلا يمكن ان تكون هذه العلاقة تمثيلية او استنساخية، فالترجمة ليست صورة ولا نسخة، (غراهام، ص176).اذ ان النص الاصلي يحتاج الترجمة حتى اذا لم يتوفر المترجم، وهو مؤهل للاستجابة لهذا الأمر الذي يكون في الوقت نفسه مطلبا ورغبة في بناء النص الاصلي نفسه (غراهام، ص177).

ومن الجدير بالذكر الى ان ترجمة المادة ممكنة في حين ان ترجمة الشكل غير ممكنة فالترجمة تكمن في ان تنتج في اللغة المترجم اليها المعادل الطبيعي الاكثر قربا من الرسالة كما هي في اللغة المترجم عنها في جانب الدلالة (المحتوى) اولا ثم في جانب الاسلوب (الشكل) (كوهين ،ص34). فالترجمة تحتفظ بمادة المعنى ولكنها تضيع شكله (كوهين ،ص37).

أي ان ترجمة الشكل تتطلب ترجمة المعاني التي يتضمنها الشكل وليس ترجمة المباشرة أي شكل بلغة الى شكل بغة اخرى لان المعاني هي المدلول له وليست الاشكال المادية.

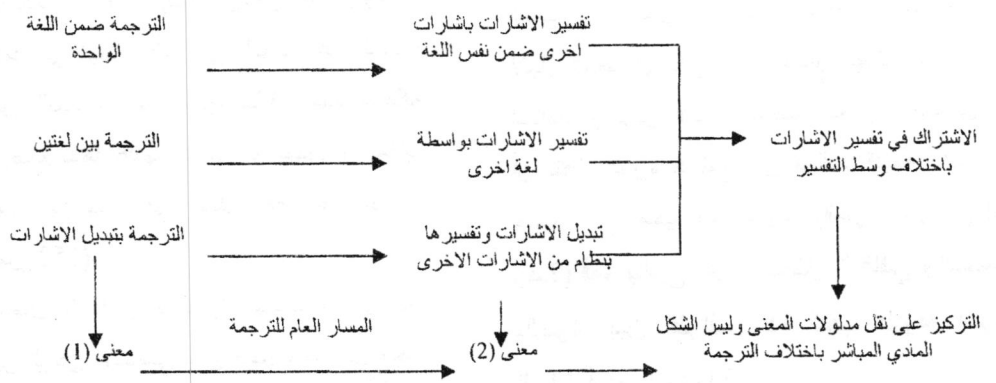

مخطط(1): يوضح انواع الترجمة ومشتركاتها.المصدر(الباحث).

يوضح التصنيف العام السابق الذكر انماط الترجمة بحسب وسط الانتقال للمدلولات وتحديد المعاني بين انتقال لمدلولات ضمن وسط (لغة) واحدة بصيغة تفسير لاشارات باشارات اخرى او تفسير لاشارات باخرى في وسط (لغة) اخرى وبشكل يلجأ للافتراض المسبق او بتحويل عنصر الى اخر من خلال تفسير الاشارات بواسطة نظام من الاشارات غير اللغوية . كما ان الواضح طرح سمة العلاقة التمثيلية بين النصين موضوعي او طرفي الترجمة وان الترجمة تخضع لها المادة بعكس الشكل مع اهمية التركيز على الانتقال للمدلول الواحد بين دالين كوضوع اساس هنا.

1.1.3.السمة الايصالية للترجمة كخطوة نحو الابداع

لا تتخذ الترجمة من أي عمل نصي ذا طبيعة جوهرية لها. اذ يقر بنيامين بان الثنائية المحكمة بين كل من النص الأصلي والنص المترجم لا تفوق النص الأصلي في تحررها من جميع مخاطر التنازع، رغم انه يحول علاقتهما(غراهام،ص175).وكلما ارتفع مستوى العمل الأدبي، ازدادت قابليته للترجمة حتى وإن تم لمس معناه بسرعة. من ناحية أخرى إن التراجم التي يظهر أنها غير قابلة للترجمة ليس لسبب موروث فيها بل بسبب ضعف ارتباطها بالمعنى (بنجامين،ص 156).وهكذا تخدم الترجمة في نهاية الأمر في التعبير عن العلاقة المتبادلة بين اللغات، ولا يمكنها كشف هذه العلاقة الخفية أو وضع يدها عليها بنفسها، و يمكن أن تمثلها عن طريق إخراجها في شكل فج أو مركز، (بنجامين،ص 152).

فالتراجم اعمال لا تكون اصيلة الا حسب التعبير لان الشكل يعتبر الركن الاساسي لحق النشر، فالشكل وحده يمكن ان يصبح المِلْك، وليست الأفكار والمواضيع والمحتويات التي تعتبر ملكاً عاماً عالمياً، (غراهام،ص191).ونرى إن توسيع مجال الإبداع الأدبي، وتعميق النظرة إلى أشكال الفن يمكن من توسيع مجال الثقافة، ويسمح بالاطلاع على خصائص مختلف الأمم وهنا تتجسد خطورة الترجمة في نفخ روح الرفعة والعمق الفني في النص المترجم ليؤدي الدور الذي أراده له مبدعه في لغته الأصلية. **فالترجمة تمثل نظرة فاحصة للنص تعمل على توسيع مجال الثقافة حوله والاطلاع على سمات ومؤثرات خصوصية الوسط المحيط به.**

ولاختيار النصوص المترجمة، دور مهم في ما يجب على الترجمة القيام به إزاء اللغة والثقافة المترجم إليها، بما قد يساهم في نشر قيم أخلاقية عليا، والسمو بالإنسان إلى مستوى يتجاوز طرح القضايا الشخصية إلى التفاعل مع قضايا شمولية كونية،تسعى إلى تمازج الثقافات وسيادة الوئام والتحاب بين بني البشرمهما اختلفت ثقافاتهم وديانتهم (الحبابي، ص76).كما تركز فكرة العمارة الشمولية على التداخل الحضاري والاسلوب اللامركزي والتي من اهدافها هو اعطاء خطاب عالمي يجمع الخصوصية الفردية لكل جزء مع ما يجانسه من غيره من الحضارات على الارض والتي تطمح لاعطاء نوعيات جديدة لبيئة معمارية تجمع كل البشر في العالم (كشمولة ،ص13).فالمحلية كالعالمية بالنسبة للأنماط التي لابد أن تدرس معاً لتقيم العلاقات المتبادلة وان هناك ضرورة لإقامة الحوار بين المعماريين وبين الزبائن من جهة أخرى ،كذلك على المعماريين العمل في تجارب معمارية خارج بلدانهم لأجل الحصول على خبرة أفضل بهدف الموازنة بين العالمية وتعزيز الثقافة المحلية ،فعلى المعماري يجب أن يتقبل دوره كجامع بين قوالب قديمة ذات أهمية خاصة في محيطات جديدة (العلي ،ص32).(شكل رقم2).**فما يطرح عن التداخل الثقافي والحضاري بالحوار بين اطراف عدة تلعب طبيعة الترجمة التبادلية دورا مهما فيه.**

وقد عبر روسي في كتابه عن اعتقاد (باوند) في وظيفة الخصوصيات في الشعر تعبيرا مناسبا عن ما كتبه اليه بخصوص قصائده (**ارى انك ترغب في اعطاء**

الناس عينا جديدة وليس في جعلهم يرون شيئا خاصا جديدا)" (كورك،ص75).

ويمكن الاشارة الى الحرص على الاعتماد، في عملية الترجمة، على استراتيجية تواصلية واضحة مهما كلف ذلك من إعادة للصياغة، بالمقاربة أو خلق كلمات، أو تحويل لغوي تعبيري في حالة اختلاف اللغتين، وهذا يضمن نقلا إيجابيا بعيدا عن الوقوع في عمل سلبي مليء بالأخطاء والعثرات. إن اخطر ما يقع فيه بعض المترجمين، في ترجمة نصوص تختلف بيئاتها، زمانا ومكانا، هو غياب البعد البيئي والتاريخي في فهم النص المترجم على مستوى الكلمة والعبارة وعلى مستوى المنطوق به والمسكوت عنه، فتغيب معه دلالاتها المختلفة المتأطرة ببيئة جغرافية وأيديولوجية معينة. لا بد، إذن، من الربط بين الشيء وبيئته والتطور التاريخي للمفهوم. وان اساس الاستعمال التاريخي يكون المراجع للعناصر الابعد من ناحية الزمن وان تحيا الاحداث من الماضي البعيد كليا لبعض الحضارات الجديدة . فكل حضارة لابد ان تقرر مراجعها لاختلاف اطار الزمن ***وان استعمال الاحداث الجديدة يجرد عملية التصميم ويحرمها من فرصة للتطور***. اذ انها لاتعطى زمن كافي للنضج لسبب او لاخر وكما هو الحال مع الانشائية الروسية او المحلية الاغريقية للقرن العشرين (Antoniades,p154).

فالحس التاريخي يدعو الفنان ليبدع ليس بالاندماج مع جيله الحاضر بل مع الشعور بكل الابداع (الحاضر والماضي) معا في وجود واحد ودمجها في نظام واحد يمثل هذا الحس التاريخي الاحساس بكل ما هو مجرد من الزمن وبما هو زماني وما يجمع الاثنين معا فهو الذي يجعل المبدع تقليديا وفي الوقت نفسه واعيا مكانه ضمن الزمان وواعيا لحداثته (الاسدي،ص37). **يوضح ما سبق السمة الايصالية لالية الترجمة كمحدد اساس من محددات علاقة طرفي (نصي) الترجمة التي تختلف امكاناتها بالنسبة لهذه السمة بحسب درجة ارتباطها بالمعنى ما يؤثر لاحقا على القابلية التعبيرية والتبادلية لها. والذي سيمر بعقدة قياس المدى الابداعي في ترجمة ونقل المعنى بين وسطين والذي بدوره سيتاثر بنوع القضايا المطروحة للنقل من شخصية الى شمولية كونية بهدف اعطاء خطاب عالمي يجمع الخصوصيات الفردية مع بعضها متخذا من الحوار هدفا لها باعتماد الاستعمال التاريخي للمراجع والعناصر.**

يخلص الطرح السابق الى ان الاسس العامة للاطار المعرفي حول الترجمة تتعلق بكون الترجمة تقع ضمن اطار التبادل الثقافي عبر الازمان الممثل لحالة العلاقة بين اللغات والثقافات والاوساط المختلفة كواسطة نقل فكرية بين البيئات المختلفة وباكثر من صيغة بحسب نمط تفسيرها للاشارات بين اللغات باستثمار السمة التمثيلية بين طرفي الترجمة لاجل ربط المعاني وتبادلية نقلها وايصالها كخطوة ابداعية.

وبذلك يتحدد محور البحث العام " الترجمة كواسطة نقل فكري للمعنى بين الاوساط المختلفة".

2-1 الجزء الثاني:الاطار الخاص للتبادل المعرفي (للترجمة)

1-2-1 الترجمة والحوار

برز مفهوم الحوار في الدراسات والتنظيرات المعمارية العامة لعمارة ما بعد الحداثة كأحد الحاجات الملحة لعالم ولعمارة تشكو من عالمية وواحدية اللغة ونقص في الحاجة الذاتية للجزء أو الهوية وقد توضح انه منطق شمولي عام يوضح كيفية توليف الثقافات واللغات وغيرها عامة بين مختلف الجماعات بقصد خلق التفاهم بين سياقين مختلفين أو أكثر (العلي ص29-30).اذ ان تفاعل الحضارات مع بعضها وتلاقيها لا يتم الا في ضوء نوع من انواع الحوار من جراء التاثر والتاثير باية درجة كانت (العسكري،ص16). ويتدرج الحوار في الفكر من نقطة

لاخرى ومن مرحلة الى ثانية ليجمع في اطاره كل النقاط وكل المراحل (العسكري،ص28).

ويعرف الحوار: بانه ظاهرة شخصية لكل خطاب وهو الغاية الطبيعية لكل خطاب حي يفاجيء الخطاب الاخر.). (العلي ،ص31).في حين يرى الجابري ان اطار الحوار لكي يكون مثمرا لايــقوم ولا ياتي الا بوجود حد ادنى من الاختلافات المحددة والمؤطرة (العسكري،ص29).

ويشير (ثامر) إلى العلاقات المتداخلة ذات الطابع الحواري بين اللغات أو ما يسمى بتعالق اللغات القائم على الحوار في معرض اشارته للانماط الحوارية (العلي ص33). فخلق حوار في لغة مشتركة بين القديم والجديد باحتواء مبنى قديم على شئ من المبنى الجديد واحتواء المبنى الجديد على شيء من المبنى القديم ما يعزز الحوارية(الاسدي،ص37). و يرى (ابو ستيل) ان إنتاج كل فعل تواصل لنتيجة مختلفة في الوقت نفسه ، عن مجرد وجود تعبير شفوي او كتابي الشي الذي ترسم معه مهمتان هما:- (ارمينكو،ص75-76)

- بيان امكانية اندماج لسانية النصوص في الفعل التواصلي.
- تطوير نظرية عامة تكون النظرية العامة للحوار طرفا فيها.

فالحوار يتطلب دائما موقفين مختلفين في نفس الوقت (متكلم ومستمع). (العلي ص33). **لخص الطرح السابق على مفهوم رئيسي ومهم بالعلاقة مع الترجمة الممثل بمفهوم الحوار كحالة مفصلية مهمة. ويعمل مفهوم الحوار ضمن اطار تواصلي على تحريك منظومة العلاقات بين الاطراف بالتركيز على التقريب بينهما بغية انشاء وسط مشترك لما هو مختلف اصلاً.لاحظ مخطط(2)**

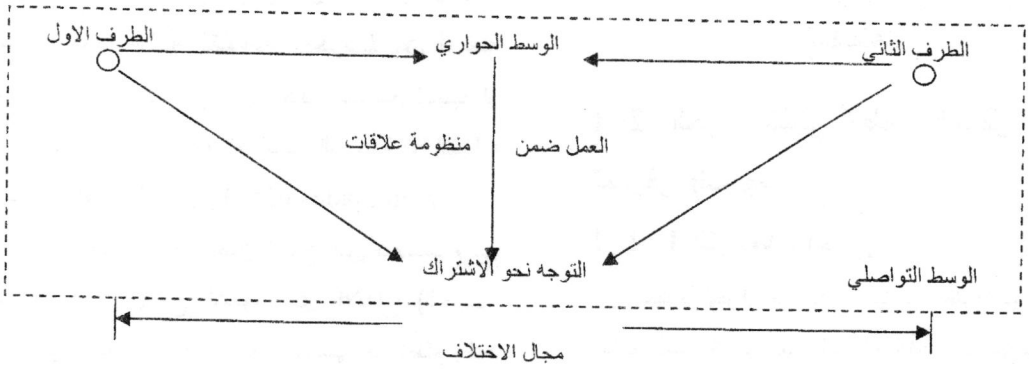

مخطط(2): يوضح دورمفهوم الحوارضمن منظومة التفاعل.المصدر(الباحث).

1-1-2-1 الدور الحواري ضمن خطوات جزنيةيلخص (Durkhiem1974) أهم صور وأشكال العمليات التي تحدث نتيجة للتفاعل (الحوار) بين (المترجم والمترجم اليه) ضمن الطروحات الاجتماعية العامة وعلى الوجه الآتي:

1. **التعاون :** ويعتبر من أهم صور العمليات الاجتماعية واكثرها انتشاراً ويقصد به عمل الأعضاء مع بعضها في سبيل إنجاز أهداف معينة .

2. **التوافق :** وهي العملية التي يستطيع عن طريقها أطراف الصراع التقليل من حدة الصراع الموجود بينهما بصفة مؤقتة أو بصفة دائمة من خلال التقريب بين وجهات النظر بين الأفراد والجماعات المتعارضة.

3. **الاتصال :** ويعرّف الاتصال على انه عملية توصيل فكرة أو معنى لحالة عاطفية معينة بين شخص وآخر أو من جماعة إلى جماعة فإذا ما تم هذا الاتصال بين الطرفين فان مشاركة في الرأي سوف تحصل بينهم ويعبّر الاتصال عن تماسك أفراد المجتمع وجماعاته المختلفة.

4. **المنافسة** : وهي محاولة الأفراد والجماعات لتحقيق أهدافهم المنشودة عن طريق جهودهم حيث تتعارض جهود الأفراد والجماعات عند المنافسة وذلك لتحقيق الأفضل والأحسن .

5. **الصراع** : وهو ان يحاول أحد الأفراد عند المنافسة التصدي للطرف الآخر وقد يؤدي هذا الصراع إلى التدمير أو التخريب في كثير من الأحيان . (Durkhiem, p60.)

كما ان التراتب المطروح للعمليات الخاصة بالحوار لايشير باي حال من الاحوال لتراتب حقيقي يخص مسار تلك العمليات او مسار فعل الحوار عموما.

إن لغة الترجمة تغلف محتواها بطبقات عديدة من الاختلاف في المعنى، وذلك لأن الترجمة تعبر عن لغة أرفع من لغتها ولذا تظل غير مناسبة لمحتواها ومتطفلة غريبة، (بنجامين، ص 154).اذ توصف بانها تيسير للحوار وتوسيع لدائرة المشاركين فيه فهي إغناء له ومساهمة في عملية التفاعل الأدبي والفكري ،وهي نشاط لغوي متجدد بقدر ما هو متخصص لاتمثل استهانة بالنص الأصلي وتجاوز لخصائصه المميزة بل جهد صادق لصياغة النص الأصيل على حقيقته الفعلية قدر المستطاع (العلي ص34).ويرى(دريدا) ان هذا البقاء للنص بعد ترجمته قد تم ترتيبه وتصنيفه بواسطة نوع غير اعتيادي من الاتفاق الذي يؤكد ان الترجمة لن تتم بصورة كاملة وفي نفس الوقت لن تحبط أو تلغى بصورة تامة، (Wigley، ص4-5).

يعد الحوار من اهم المفاهيم الرئيسة ذات الصلة بمفهوم الترجمة وهو اساس كل اتصال وتبادل لهوية وخصوصية تشكو نقص في الحاجة الذاتية كمنطق شمولي عام لتوليف وتجانس الثقافات واللغات حيث التدرج بالفكر من نقطة لاخرى والذي لاياتي الا بوجود حد ادنى من الاختلافات المحددة والمؤطرة باحتواء كل من القديم على الجديد وبالعكس.كما ان عمليات التفاعل الحواري المتعددة تهدف بمجموعها لطرح منهجية التبادل الترجمي بين وسطين باستعراضها لاهم مقومات الحالة كون الترجمة بتعبيرها عن لغة ارفع من لغتها تظل غير مناسبة لمحتواها فهي تعتبر توسيع لدائرة المتحاورين بقصد اغناء النص الاصيل كون الترجمة باي صيغة لا تتم بصورة كاملة مما يشير الى اهمية ديمومة واستمرارية الحوار بين طرفيها حتى بعد انتهائها.

1-2-2 الدور التعبيري للترجمة

التعبير هو حالة الأعراب والإظهار لأمور غامضة او خفية، أي ان لها وجودها الكلي في عالم القيم والأفكار وليس لها كيانات فيزياوية تمثلها، فيأتي التعبير بمعنى الإظهار والتمثيل الجزئي لها في عالم الواقع، وهذا التعبير يتراوح بين الإفصاح المباشر البليغ او بين الرمز والإيحاء. [رزوقي /P.28].

والتعبير هو فعل ونتاج فعل، فالنحت مثلاً فعالية ، والعمل النحتي هو نتاج فعل ، وصاحب الفعل يروم من خلال هذه العملية تمثيل امر او إظهاره في عالم المحسوس، والذي لا يتحقق دون ان يدرك بالحس البشري، فتحقيق التعبير مرتبط بحصول إدراكه من قبل المتلقي بتحويل الكيان الفيزياوي إلى الذهن، فالادراك الحسي مرحلة تقود إلى الإدراك الذهني والمعرفي ، وقد ينطبق فعل التعبير مع النتاج ليكون فعلاً وفاعلاً ونتاج فعل مدرك بالحس البشري لدى المتلقي.

فنتاج التعبير له كيانه المدرك بالحس البشري، أي ان له صفاته الخارجية التي يمكن ان تكررت اكتسبت صفات نمطية او طرزيه بإدراك نوع من النسق النظامي في علاقاتها الظاهرة، ويحمل هذا النسق صفة

الجزئية طالما كان حالة محدودة لتمثيل القيمة الكلية ، وطالما ان له نتاجاً معيناً دون غيره معرفٌ بالزمان والمكان ، والذي متى ما انتقل إلى ذهن الإنسان ، فأنه يفتح أفاقاً لاستيعاب القيم الكلية بمدياتها المعنوية والفكرية والجوهرية.(جمال ،ص91)

فالتعبير هو الترجمة اذ لا يمكن ان نفسر ما يقوم به الإنسان الا من خلال سلسلة من فعاليات التعبير المتشابكة والمترجمة لما هو مغروس في البنى غير المدركة ، وان هذه الفعاليات هي ما يكسب سمة التميز والتخصص وحمل الهوية بتكرارها أولاً وتفعيل ارتباطها بالمرجع ثانياً وبامانة وصدق الترجمة ثالثاً.

يشير (برودبنت) إلى أفكار دريدا لاتجاه مسألة المعنى وتعدد اللغات ووجهات النظر معتمداً على مقالته (برج بابل) مؤكداً أن هناك نظرة أخرى إلى لغة تشييد البرج نظرة جديدة تسعى إلى تنوع وجهات النظر(تعددية اللغات) وهذا لديه من الحقائق الأساسية للنقد والفلسفة. "(Broadbent, p.93).

فللتعبير علاقة وثيقة بالترجمة كونه يمثل الاظهار والتمثيل الجزئي لما هو في الواقع بشكل متدرج بين ما هو بليغ ومباشر وايحائي وهذا ماتطرحه الترجمة في اشاراتها للعلاقة بين النص الاصلي والاخر. مشيرا بذلك الى مسالة تعدد المعنى واللغات ووجهات النظر كحقيقة اساس لنتاج عملية الترجمة.

3-2-1 الاصل النقي والاستعمال الترجمي

إن النص بالترجمة المحرفة (يعيش على) أو (يبقى في الحياة) كنوع من اخرية طيفية شبحية ولكن بمستوى محرف عن السابق. "فالقرابة الأساسية بين اللغات تظهر في علاقاتها الأكثر بعد كلغات أجنبية غريبة. (العلي ،ص34).

ويرى (جومسكي) ان هناك صلة بين البنية الجوهرية للغة والكفاءة اللغوية الفكرية ان اللغة التقليدية فمع انها في ذاتها من خلق التفكير دون شك فهي ليست مكيفة بشكل افضل لتلتقط اصالة الواقع الفكري اكثر من الواقع المادي وهي دائما كما يرى (بركسون) تهمل اغلب التجربة الملموسة للفكر البديهي ولاتستطيع ان تتيح الا علامات لتاشير مسارها لان الصور اللغوية لايمكن ابدا ان تكون الا الاشياء بينما يكون الفكر حركة (كورك،ص112). فيما يشير اليه Wigly ان على المترجم (المصمم) ان يفتح عنوة لغة النص لكي يحرر ما هو مكبوت بداخله ، اذ يجب على الترجمة ان تكسر الحواجز للغة الخاصة بها (Wigly,p4) .

فالنص كما وصفه (بنجامين) يدعو الى الترجمة التي توطد (تبرهن) الاشتياق الى النقاوة والكمال حيث قامت بتبديل هيئته او شكله اكثر من نقله (او قبل نقله) وهنالك نوع من الفراغ (فجوة) في بناء النص وذلك باجباره على الانفتاح من اجل تحرير او اطلاق ما هو مخفي ضمن بناء النص (هيكل النص). ان النص ليس فراغ عضوي موحد (او فراغ آلي موحد، اوفراغ اساسي او نظامي موحد)، بل هو اصلا (متشقق) .كما ان (Wigly,p3)ومحتوي لشيء غريب (بعيد) النص الشعري الخلاق هو بالتاكيد نص مفتوح وتعددي في ان واحد وهو نص هلامي وزئبقي لايمكن الامساك به فهو نص تخيلي منسوج من مجموعة من الدوال والمدلولات بطريقة لا يمكن حصرها (العلي ص33).

فالنقاء النصي يكون مناطا من ناحية الدقة بالقياس للقابليات التحويلية للنص الترجمي التي تستدعي الافراط والتحريف في استعمال النص بغية تحرير ما هو مخفي ضمن بناء هيكل النص .

ويمكن أن نعلق هنا قائلين انه يوجد كثير من النقاط الحاسمة للاختلاف بين الاتصال أحادى اللغة والاتصال ثنائي اللغة ذو علاقة بالترجمة (وفي كلتا الحالتين فإننا نرتبط بالاتصال التحريري): توجد شفرتان وإشارتان(أو لفظان أو نصان)، ونؤكد ما طرح سابقاً حول استحالة وجود معادل متماثل بنسبة كاملة لذا فهناك مضمونان (أي اكثر من رسالة واحدة)، (بيل ، ص 81). وهنا يظهر ان الترجمة التكميلية والتي تظهر كانتهاك لنقاء العمل هي في الحقيقة امكانية لادراك او الاحساس بالنقاء . فالترجمة قد استغلت او سخرت هذا الصراع الداخلي من اجل اظهار الاصل

وكانه موحد حيث اصبح هذا الصراع قاعدة لازالة الاثر (Wigly,p3-4)فالترجمة ليست إلا وسيلة مشروطة للتوصل إلى تفاهم مع غرابة اللغات، وان هدفها يشكل مرحلة نهائية وحاسمة في كل الإبداعات اللغوية. فمن خلال الترجمة يرقى الأصل إلى حالة لغوية أرفع وأكثر صفاءً إن جاز التعبير(بنجامين، ص 153-154).

وهنا يمكن البرهنة على أنه ليس ثمة إمكان لأية ترجمة إذا كانت في جوهرها الأساسي تناضل من أجل مشابهة الأصل. وذلك لأن الأصل يصيبه التغيير في الحياة الأخرى – ولا يمكن تسميتها بهذا الاسم إذا لم تكن تحويلاً وتجديداً لشيء حي، (بنجامين، ص 153).

يظهر بوضوح تناسب قوة الارتباط بين اللغات على مستوى تحريف النص وبناه الجوهرية عند الانتقال في الترجمة كما وتلعب الكفاءة الفكرية للغة دورا مهما بصلتها بالنية الجوهرية لها كونها تحاول ان تلتقط اصالة الواقع الفكري اكثر من المادي بفتح لغة النص وتحرير ما هو مكبوت داخله.

وهنا تحاول الترجمة تحريف النص بتبديل هيئته او شكله اكثر من نقله ليكون هنالك نوع من الفراغ في بناء النص حيث يكون اصلاً محتويً لشيء غريب وتعددي ومفتوح النسيج بعدة دوال ومدلولات ، فمن خلال الترجمة يرقى الاصل لحالة لغوية ارفع واكثر صفاء.

ويخلص البحث الى ان اساس كل تبادل معرفي يعتمد الترجمة لابد وان يتبع صيغا عديدة منها الحوار الهادف الى إيجاد منطق شمولي لتوليف وتجانس المختلفات التي تغذي بعضها بعضا باستمرار حوارها المعبر عن ما تطرحه الترجمة من تعددية المعنى واللغات لكي تظهر التناسب لقوة الارتباط بين اللغات ومستوى تحريف واساءة استعمال النصوص بينها باعتماد الكفاءة الفكرية للغة لالتقاط اصالة الواقع الفكري وعكسها في النص البديل.

ومن ذلك يصل البحث في تحديد محوره الخاص بـ "الترجمة كواسطة نقل فكري للمعنى من خلال تحريف النص بين لغتين".

2.المحور الثاني:الترجمة ونقل المعاني .الخطوة الاولى (التحويل).

2-1 التحولات الترجمية

يشير (سيليفتي) الى ان "التحولات هي تلك العمليات التي تشكل العناصر في الشفرة الموجودة او تعطي الشفرة الموجودة التي تقسم او تنطلق من الاستعمال الاصلي او القانون للشفرة فالتسليم بهذا التعريف للتحولات المعمارية لايبدا مع الشفرة الموجودة للاشياء لكنه يبحث تطورها عادة بالاستناد للمراجع او الاشارات الاصيلة التي تصنع العمارة كجزء من المجتمع او المكان الذي انتجها" (Antoniades,p70).ويطرح (هولم) رايه الخاص بالفكرة من خلال قوله ان الفكرة لوحدها غير مهمة ولكن المهم هو التمسك بالفكرة من خلال التاثير التحولي المطلق لاقحامها في وضع لا لبس فيه (كورك،ص72).اما انتونيادس فيرى التحولات كعمليات تغيير تحصل على الشكل الى شكل اخر ضمن مراحل ديناميكية داخلية وخارجية متعددة. (Antonides,p56).(شكل رقم-3-)

فالتحولات تلعب دوراً مهماً ضمن عملية النقل الذهني والتي تمثل القلب النابض لعملية الترجمة ونقل الانظمة والشفرات من لغة (وسط) لأخرى.

نستخلص من تقدم من هذا المفهوم بأننا لا نستطيع ترجمة كل مدلول العلامة، ولا نستطيع ترجمتها أيضاً، إنما ما نقوم به في الترجمة في الواقع هو ترجمة ما تعنيه العلامة فقط. فأن ترجمة أي مفردة، في الواقع لا تهدف إلى نقل دلالتها، وذلك بإيجاد ما يقابلها في النظام اللغوي الآخر، ولكن إيجاد علاقة التعيين الموجودة بين دلالة هذه المفردة واحد المفاهيم. ومن ثم وبعد انجلاء هذا المفهوم، تشتمل الخطوة التالية في البحث داخل اللغة المترجم إليها عن الدلالة الأكثر ملائمة لاستحضار المفهوم الأصلي، (مي محمود، ص71).

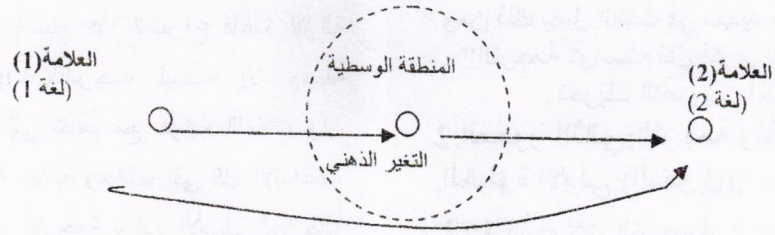

مخطط(3): يوضح اقتصار عملية النقل الترجمي على نقل المعاني بين الاوساط المختلفة العلامات.المصدر (الباحث)

فغرابة اللغة وعنفها يجبرنا على البحث او تخيل موقف قادر على ايجاد لغة كهذه ،ويعبر فنكشتاين " ان تخيل لغة ما يعني تخيل صيغة من الحياة" (كورك ،ص113).ويشير (هيرش) الى امكانية تجاوز مسالة سايكولوجية المؤلف كلها وتبني توصيف سيميائية للتاويل فبدلا من احالة التاويل الى المولف الاصلي بوسعنا احالته الى نظام رموز او نظام اعراف ، ولنقل ان التاويل التاريخي هو التاويل الذي يطبق نظام رموز. وهكذا فان احدى المشاكل التاريخية في تاويل النص ستكون فيما اذا كان نظام الرموز الاصلي قد جعل النص ساخرا ام لا. ان هذا التوصيف السيميائي يمكن تبسيطه اكثر ان كنا نتحدث عن الاختيار بين نظم الاعراف المختلفة بدلا من الحديث عن اعراف معينة ، وادعينا ان الخيار محكوم باختيار مفتاح حل معين (باقر،ص8).فالعمل الادبي اذن مفصول عن الواقع على نحو مضاعف لانه رمزي يستخدم اداة هي ذاتها ملونة بعناصر ذاتية (كورك ،ص93).

تطرح التحولات كعمليات تشكل العناصر في الشفرة المزدوجة حيث تتطور عادة بالاستناد للمرجع او الاشارة الاصلية فالمهم هو التمسك بالفكرة من خلال التاثير التحولي المطلق لاقحامها في وضع لا لبس فيه بالتحويل التغييري من شكل لاخر لفصل لاستحالة الترجمة الى مضمون العلامة فقط. لكي نجد ما يقابلها في النظام اللغوي الاخر دون الحاجة لنقل دلالاتها حيث تتناسب غرابة اللغة مع صيغة الترجمة التي ستعتمد سايكولوجياً بالاحالة الى نظام رموز او اعراف اخر بدل الاحالة للمؤلف الاصلي.

فالتاويل التاريخي هو الانسب لاستلهام نظام الرموز واستعماله لكي يكون ذلك اسهل من الحديث عن اعراف معينة بذاتها كون العمل منفصل عن واقعه بسبب رمزيته واستخدامه لاداة في ذاتها ملونة بعناصر ذاتية.

2.2.القابلية التحويلية للاصل في الترجمة

تفهم الترجمة كصيغة على المرء فيها الرجوع إلى الأصل، الذي يعتمد على القانون الذي يحكم الترجمة (بنجامين، ص 151).فالترجمة تعني ان نرصد لمضمون واحد عبارتين مختلفتين.اويدخل المترجم حلقة التواصل وحسب المخطط الاتي:

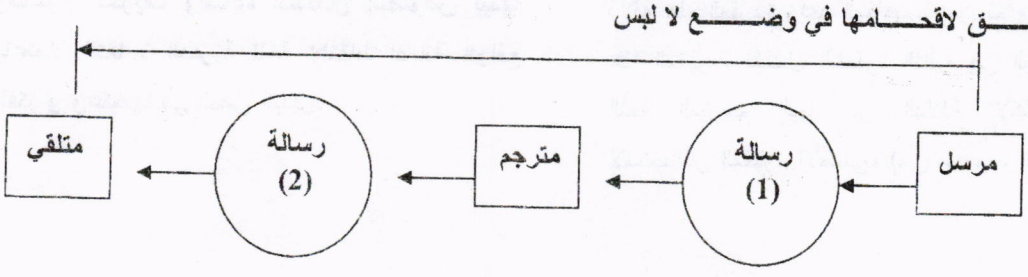

مخطط (4): يوضح دور المترجم ضمن حلقة التواصل.المصدر (كوهين 1986).

وتتم الترجمة اذا كانت الرسالة (2) تعادل الرسالة (1) دلالياً أي اذا كان الخبر المنقول واحد والمترجم لايتصرف قطعا الا بما يتعلق بالنصوص ، وان اللغة العلمية تبدو احيانا قابلة للترجمة بشكل جيد لابتعادها عن السياقات البلاغية كما يفترض اسقلال المحتوى ليؤسس ضمن هذا المبدا وعي لعبارة المحتوى، فاللغة ليست الا حامل للفكر فهي وسيلة والفكر غايتها (كوهين ،ص33-34).

فالنقل والتحويل الترجمي يكون مركزا اساسا على نقل المحتوى وليس الاطار الشكلي مع الاشارة لاهمية دور القابلية التحويلية للمحتوى ضمن النص عند نقله لاخر فهي توفر المحفز الذاتي للانتقال والتحول ضمن الصيغة الموضوعية.

فالترجمة ان كانت صيغة فيجب أن تكون قابليتها ملمحاً أساسياً لبعض الأعمال وهذا لا يعني انه من الضروري، بناءاً على هذا، ترجمتها، بل يعني أن ثمة أهمية محددة يتضمنها الأصل من خلال قابليته للترجمة، (بنجامين، 1998، ص 151). كما انها ليست التحول ببساطة من الاصل الذي هو اما صارم (قاسي) او حقيقي ، وذلك ما يقسم الاصل داخليا وغريب عن نفسه. وهي ليست فقط عدم وجود نص كتب بلغة مفردة وانما كل لغة مجزاءة بحد ذاتها. حيث ان اللغات والنصوص هي ليست نقية بالضرورة. وفي عملية بناء الاصل كاصل فانها تبني نفسها كشيء ثانوي وتضع نفسها في مكان بعيد عن المجال الذي تنتجه (Wigly,p3) .

حيث يقول والتر بنجامين (في مقالة "واجب المترجم"1923)_ : ان الترجمة هي ليست نقل او تحويل ولا اصدار جديد ولا صورة للمعنى الذي يسبقه. ولكن على العكس فان ادراك الفن الابتكاري (الادراك الفطري) هو ليس الا تاثير للترجمة، حيث ان الترجمة في الحقيقة، هي انتاج لما يظهر (يتضح) ببساطة لايجاده ثانية (Wigly,p3).

كما ويشير انتونيادس الى ضرورة الابتعاد عن نقطة البدء من خلال اجراء التغيير على بعض الخصائص الشكلية مع الابقاء على بعضها الاخر كروابط مع المنطق الاستعاري بهدف استحداث معاني جديدة (Antonides,p55).

ان القابلية التحويلية في الترجمة تعمل ضمن مدى التحفيز الذاتي لرصد دالين لمدلول واحد بحيث يكون الحيز المنقول للتعبير الفضائي واحد في مجال التحويل للنصوص العلمية كما ان مجال الفكر سيزداد بزيادة التصاقه بروحية اللغة.وهذا ما يفسر دور الحافز الذاتي للقابلية التحويلية للترجمة ضمن اطر ومحددات النصوص الموضوعية بين اكثر من لغة حيث يجري التجرد جزئيا من الاطار الموضوعي نحو زيادة الدور الذاتي في الاختلاف الواضح للمعنى المنقول بين نص واخر وهذا ما يؤشر الدور الابداعي للترجمة المرتكز على الاختلاف الذاتي مع اشارة الى تاثر القابلية التحويلية للترجمة بالواقع المحلي والمشكل للخصوصية لاي لغة او وسط ثقافي.

.الخطوة الثانية (العرض).

2.3.الترجمة كوسط عام للانتقال اللغوي

اللغات في تطور مستمر وتحكمها قوتان ، القوى المحافظة تحاول الإبقاء على سلامتها في حين تدفعها القوى الثورية في اتجاهات جديدة (بونتا ص49).كما ويشار الى انه يتم اعتبار العمل المعماري عملاً مبدعاً اذ كان متضمناً مصادر لأنماط محلية بالاضافة الى مصادر لأنماط عالمية (References to Global) بشرط ان لا يكون للمصادر التاريخية العالمية الغلبة على حساب ما هو محلي الأمر الذي يؤدي الى خلق أبنية لا تحقق تواصلاً مع متلقيها ومع الحضارة الانسانية عموماً (p.159, Antoniades) .

وفي اعادة تصفية حوار بنجامين حول الصلة الاساسية بين اللغات التي تبدو وكانها اجنبية عن بعضها فان (دريدا) يرى ان هذا البقاء للنص بعد ترجمته قد تم تصنيفه بواسطة نوع من الاتفاق غير الاعتيادي الذي يؤمن بان الترجمة لن تتم الا بصورة كاملة ، ولن تلغى الا بصورة تامة ايضا (Wigly,p4-5) .

وهنا يبرز دور اللغات كوسط ناقل للتعبير اللغوي والثقافي الهادف للوصول الى درجة من الاتفاق المعرفي حول المشتركات والتقريب بين المختلفات.

ونظراً لأهمية العلاقات السياقية فان من الممكن القول عموماً بان ما من معنى للكلمة خارج السياق، وان كل ما لديها هو مدلول، وإذا تساءلنا كيف يمنح السياق المعنى للكلمة، فالجواب هو أن السياق يزيل تعددية معاني الكلمة عندما يكشف لنا عن التقابلات الأكثر احتمالاً والتي يمكننا من وضع الكلمة في مواجهتها، والتي بموجبها يمكن استيعاب معناها، (مي محمود،ص72-73).ان اللغة والوسائل التفاهمية الاخرى تقوم بنقل عملية لافضائية مؤلفة من عناصر متداخلة غير قابل للتجزئة الى تعابير فضائية تعرض فيها افكار الانفصال والتوسع من اجل خلق مواضيع مرجعية مفهومة وفي الوقت الذي تكون فيه هـــذه الموضوعية ضرورة للحياة العلمية فهي في الوقت ذاته مصدرا خصب للخطا (كورك ،ص109).ومع هذا فإن الأصل، بفضل قابليته للترجمة، يرتبط ارتباطاً شديداً بالترجمة، وحقيقة الأمر أن هذا الارتباط يزداد حيث لا يعود ذا أهمية بالنسبة إلى الأصل. ويمكن أن ندعو هذا الارتباط ارتباطاً طبيعياً أو، بدقة أكثر، ارتباطاً حيوياً، (بنجامين، ص 152).و تشير (لانكر) الى ان " كل عمل فني حقيقي يميل الى ان يبدو منفصلا عن بيئته العادية والانطباع المباشر الاول هو الاغتراب عن الواقع وهو انطباع عن وهم يكتنف الاشياء والافعال والعبارات وانسياب للصوت الذي يؤلف العمل (كورك،ص93).

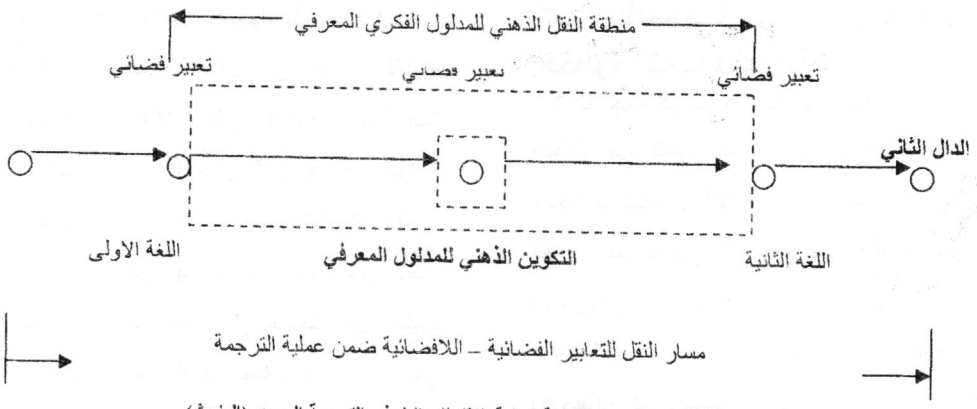

مخطط(5):يوضح ديناميكية عملية النقل للمداليل في الترجمة.المصدر(الباحث).

ان الانتقال الفكري عبر اللغة يناظر القدرة على التوازن بين التطور والاستقرار باعتماد الابداع المتضمن بمصادر انماط مختلفة تحقق تواصلا مع المتلقي وبهذا يطرح مجددا موضوع الصلة الاساسية او الروابط المشترك بين اللغات كقدرة لانتقال الافكار من خلال اهمية العلاقات السياقية المنشأة لاحاطة معاني الكلمات وازالة تعدديتها .

اللغة ومن خلال الترجمة تعتمد وسائل تفاهمية لعملية نقل لافضائية مؤلفة من عناصر متداخلة الى تعابير فضائية تعرض فيها افكار الانفصال والتوسع من اجل خلق مواضيع مرجعية مفهومة ذات سمة موضوعية علمية واضحة ليكون الانفصال والاغتراب عن الواقع ليس اكثر من وهم يكتنف عناصر الفعل الترجمي.

2.4. نظام نقل المعنى في البنية الترجمية

تطرح التواصلية بانها ذلك التفاعل المصاغ بواسطة الرموز والذي يخضع ضرورة للمعايير الجاري بها العمل والتي تحدد انتظارات سلوكية متبادلة حيث يتعين وجوباً أن تكون مفهومة ومعترفاً بها من طرف شخصين فاعلين على الاقل فهي تختلف عن التداولية التي هي لغة المعلومات الجاهزة القابلة للاستخدام وتعتمد قوانين التعميم أو الاستخدام المألوف للإشارات اللغوية داخل حدود معروفة ضمن الأنظمة التقليدية (العلي ص40). يبين الفكر السيميائي اهمية دراسة معنى الكلمة من خلال موقعها على اعتبار انها نظام سيميائي وتثبيتها كنظام يعني ان اللغة ليست تمثيلا لفكر سابق وانما هي اداة للاتصال وليست مرآة للمفاهيم المختلفة (مردان،ص47). يحدث احيانا اثناء الاتصال ان تنتقل الرسائل ذهابا وايابا بينما يتناوب الباعث والمفسر للادوار باستمرار وبذا يتسنى للمفسرين الحصول على تغذية عكسية لتاييد تفسيراتهم وللتاكد من ان المعنى الذي يعطى للاشارات ما يتفق مع المعنى الذي كان الباعث يقصد ايصاله . الا انه في بعض الظروف يكون الاتصال في الاتجاهين ضربا من المستحيل (بونتا ،ص45-46).

في كل عملية تواصل مباشرة، نجد أن اللغة تتوسط بإيصال مرسله، ولذلك فن العلاقة بين المحتوى والشكل هي ليست علاقة آنية ومباشرة، وإنما هي علاقة مرمزة وممفصلة أو بمعنى آخر مشكلنة بواسطة اللغة مشكلنة المحتوى أو عملية التلفظ **(enonciation)** التي تشتمل على موائمة العبارات مع الموضوع المشار إليه. وهي أن تسمى الأشياء بأسمائها (إن نقول قطعة للقطعة مثلا) أو ما يطلق عليه في المنهج السوسيولساني بموائمة المدلولات مع خصوصية الموقف. وعليه يمكننا أن نميز في كل ملفوظ (enonce) أمرين:

- ما هو مشكلن (أي المعاني) .
- وما يقوم بعملية الشكلنة (أي البنى اللغوية).

فاستبدال الرموز هنا الخاضع لمجموعة معايير والمتداخل بدوره ضمن النظام السيميائي للغة في عملية الترجمة سيكون بالانتقال من مسار (الشكل-المحتوى) الى مسار (المحتوى-الشكل) بحسب تبادلية العلاقة الترجمية.

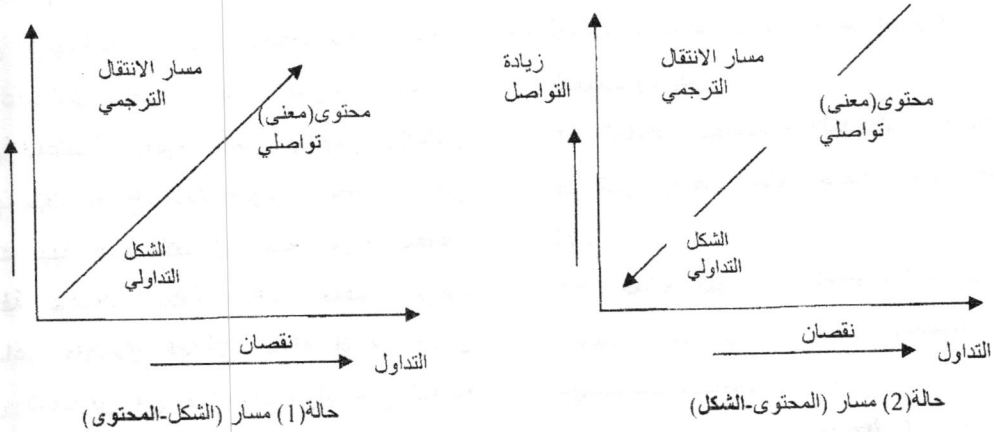

مخطط(6):يوضح مسار الانتقال الترجمي بتاثير كل من الطبيعة التواصلية والتداولية ضمن نظام النقل العام (اللغة).المصدر(الباحث).

ولذلك نجد أن عملية الترجمة تتم بواسطة استبدال نظام الشكلنة واستبدال الشفرة أيضا. حيث نجد أن الترجمة قول ما يستوجب **أولا** استكشاف المرسلة بمعطياتها الضمنية والظاهرية ، ففكرة الاستعانة بالمرجعية في الواقع هي وسيلة مهمة لمعالجة النص وفهم معناه مع أن استيعاب المعنى قد يعلن عن نفسه كشيء سلبي. فالمعنى يتم تشكله مرة ثانية بوساطة الترجمة أي بواسطة لغة ثانية تختلف عن لغة الانطلاق (اللغة المكتوب بها) (مي محمود،ص68). كما وياخذ نشاط التواصل معياره من خلال نمط المجتمع الذي ينتشر فيه ، كما ان شروط امكانية المعنى تبقى هي الشروط الاجتماعية نفسها للانجاز (ارمينكو،ص83).

وقد رأى (برينيه) استحالة الترجمة ذاتها فورا فيما إذا كانت للغات أنظمة مغلقة من العلامات، وتشكل رؤى محددة للعالم، وغير قابلة للتواصل وغير منفتحة على بعضها البعض في سبيل المثال، أو إن كانت اللغة نظام بحت من العلاقات، كما كانت في اللسانيات البنيوية، فإن مدلول كل علاقة سيصبح بالتحديد ولا محالة غير قابل للترجمة ولا يمكن للترجمة أن تصبح أبداً وفي أحسن الأحوال سوى نتاج تقريبي إلا إن هذا الأمر سيصطدم بجميع معطيات التجربة التي برهنت وجود الترجمة رغم عدم وضوح حدودها، (مي محمود، ص68-69).

تؤسس الترجمة بدورها آلية ومنهج تطمح لان تكون نظاما عاما لنقل المعنى بواسطة الرموز ودلالاتها بين طرفين باعتماد تبادلية انتقال (تداولي-تواصلي) واضح حيث تطرح اللغة وتؤسس نظاما لمعاني الكلمات فيها كاداة للاتصال وليست مراة للمفاهيم المختلفة بواسطة علاقة داخلية يحققها الترخيم الاجتماعي فالانتقال العكسي للدلالة اثناء الاتصال يحاول المفسرين من خلاله الحصول على التغذية العكسية لتاييد تفسيراتهم والتاكد من المعنى المطلوب ايصاله من الباعث وهنا تكون العلاقة بين المحتوى والشكل علاقة مرمزة بواسطة اللغة مع تاثير واضح لنمط المجتمع في شروط امكانية المعنى.

خلاصة المحور المعرفي ان مسار عمل الترجمة يكون من خلال توفير الاساس التحويلي في الخطوة الاولى بنقل المدلول ضمن اكثر من دال وبتغيير المساحة الفكرية للمعنى (المدلول) ضمن مساحة فيزياوية مختلفة فالتحولات هي ما يشكل الانحراف في العناصر المستخدمة اعتمادا على تاثير المراجع او نظام الرموز المعتمد للاحالة.اما الخطوة الثانية فستشكل عرض ناتج الانتقال الفكري للتعابير الفضائية بين دالين تحصر بينهما تكوينا ذهنيا لمدلول معرفي موحد يستهدف تحقيق التواصل مع المتلقي ضمن وسط النقل اللغوي العام الذي ستشكله الترجمة لتؤسس بذلك وبتفصيل اكثر جسر نقل للمعنى بواسطة الرموز معتمدة التغذية العكسية في مسار عملها والذي ستجهز التاييد للتفسيرات المطروحة للمعنى المطلوب مع مراعاة مؤثرات البيئة والمجتمع.

وعليه يمكن تحديد المحور المعرفي للبحث وكالاتي:- (الانتقال الفكري للدلالات المختلفة باعتماد تغير التعابير الفضائية لمداليلها ضمن مسار عملية الترجمة).

3.المحور الثالث:الاطار المعرفي العام لنموذج المماثلة بين عمليتي (النقل-التصميم) باستخدام الترجمة: السدخان2003،ص55 ، ص77

أجملت الدراسات المعمارية مراحل وعناصر عملية التصميم بما يلي:

1- المشكلة التصميمية (المدخلات Input) ويهتم هذا الجزء بعرض الحالة ومدخلاتها المراد طرح الحل لها.

2- الفعالية التصميمية (Process) وهي التنظيم المسبق الصارم والرشيق للخطوط والزوايا وبمستويات مختلفة.

3- الناتج التصميمي (Output) وهي استجابة متكاملة للمشاكل المعقدة متعددة الابعاد.

4- المحددات التصميمية (Limit) وهي القضايا التي تهيمن على العملية التصميمية وتضع حدودا لها.

وبالنسبة لفرضية البحث والمعتمدة على محوره المعرفي يتبين ان مفهوم الترجمة كعملية يمثل نقلا فكريا يتضمن مسار الحركة للدوال الذهنية بتغيير التعابير الفضائية لمدلولاتها المختلفة بين لغتين او ثقافتين ويماثل هذا المسار في طبيعته مسار عملية التصميم مما يؤشر الخطوة العملية للحل المعرفي المعتمد على فرضية البحث :-"امكانية تشكيل نموذج مماثلة يؤشر تماثلا بين بعدي العمليتين الاجرائيين وهما:-

- عملية التصميم والبعد الاجرائي لها والمتمثل بـــ(التصميم).

- عملية الترجمة والبعد الاجرائي لها والمتمثل بـــ(النقل).

وقد قامت المماثلة في هذا الانموذج وكالاتي:-

- تحتوي عملية التصميم على عناصر طرحت في مقدمة الفقرة (المدخلات ، المخرجات ، الفعالية ، المحددات).

- عملية الترجمة (النقل) وتحتوي العناصر التي استخلصت من الطروحات وتشمل (مهمة المترجم، التفكيك ، تقنيات التحويل).

وهنا سيقوم البحث باستنطاق مفردات التماثل بين العمليتين لاجل بناء نموذج مماثلة كصيغة حل معرفي لمحور البحث المعرفي حيث ستكون الاجابة عن مدى فائدة عملية النقل الفكري للمداليل الذهنية عبر مدلولات فضائية فيزياوية من خلال الترجمة في العمارة برصد ما يماثلها في العمارة:-

1- على مستوى الانتقال الفكري للمعنى في العمارة كصيغة تعبيرية (مستوى محيد).

2- على المستوى الاجرائي لاقامة نموذج مماثلة بين الترجمة والتصميم واستنطاق المترادفات ضمن هذا المستوى (المستوى الفاعل).

وعليه سيجري عرض الفقرات الخاصة بمسار عملية النقل في الترجمة وكالاتي:-

1-3 مهمة المترجم (input-output).

يرى ونفرد وناوتني" ان طبيعة اللغة ذاتها تظهر بشكل حتمي وان اختيار الكلمات يتضمن اختيار الموقف اختيار نوع من التركيب الذهني الذي يشاهد الشي من خلاله او يستوعب بواسطته او يفسر بالرجوع اليه وان اللغة تمتاز بطبيعة تقتضي انه لايمكن ان يكون هناك تصوير حيادي للشي بالكلمات (كورك،ص93).وإن مهمة المترجم تقوم على إيجاد ذلك التأثير المقصود في اللغة التي يترجم إليها والذي ينتج في هذه اللغة صدى الأصل، (بنجامين، ص 154).

وبالتالي فهدف الترجمة لا يختلف عن هدف العمل الأدبي فقط لكنه جهد مختلف من جميع النواحي. وكما أن اللغة والوحي، في النص الأصلي، شيء واحد متجانس، فعلى الترجمة أن تشكل مع الأصل نصاً متماسكاً تتحد فيه الحرفية والحرية. وذلك أن كل النصوص العظيمة تحتوي، إلى درجة معينة على ترجمتها المحتملة، بين سطورها، وهذا ينطبق على الكتابة المقدسة إلى أبعد حد، (بنجامين، ص 154-157). ***فالسمة الجمعية للغات تشير الى تشكيلها انماط وذاكرة جمعية تركز بدورها على قضية انتقال المعنى بين اللغات مع تغير الشكل والشفرة.***

تقوم الترجمة في الأساس بين ثلاثة أطراف هي النص الذي نريد ترجمته، والمترجم، وترجمة النص الى لغة متلقية، (غراهام، ص6).فستراتيجيتها العامة تكون بالابتداء باللغة كأساس للتحري ومن ثم الشروع بالاستقراء كما هي العادة. بيد ان رايها في اللغة يختلف اختلافا كبيرا عن الاراء المألوفة فهي فكرة حول الوظيفة التكوينية ومن ثم الوظيفة الايجابية للاختلافات في اللغة بوصف هذه الاختلافات لا تصف الحقيقة الاساسية للغة فحسب، وانما تصف كل سلوك لغوي سواء كان تعبيريا ام تفسيريا، (غراهام، ص8).ان الترجمة الأقل ظهوراً هي التي تستمر ضمن اللغة وتجعل أي ترجمة ظاهرية بينها وبين اية لغة اخرى خارجها ممكنة، وهذا يعني ان اللغة الواحدة ببساطة لا يمكن ان تكون خارج الاخرى ان الترجمة

تظهر عبر فجوة مطوية ضمن كل لغة وليس بين كل لغة. ان التشققات التي تقسم أي نص هي في الحقيقة ثنيات (طيات) تقوم بربطهم الى الاجزاء التي تظهر وكانها خارجة عنهم، وهذه الطيات هي التي تؤلف النص بدقة وتنتج الشعور بالدواخل والخوارج التي تم قلبها من قبل تلك التشققات، (Wigley، ص5).

وحين تفسر الترجمة على هذا النحو، فهي فكرة أو مثل أعلى أكثر مما هي أي شيء آخر، لأنها لم تعد تعتمد على العلاقات الفعلية ببين الشكل والمعنى في أية لغة معينة، ولكنها تتطلب فقط امكانية التعبير بهذا الشكل أو ذاك، (غراهام، ص15).

تظهر مهمة المترجم (المصمم) من خلال القدرة على اختيار الكلمات باعتماد نوع من التركيب الذهني الذي يستوعب من خلاله الشيء بصيغة حيادية قدر الامكان.لايجاد نوع من التاثير المقصود المقصود في اللغة المترجم اليها (صدى الاصل) ليكون القصـــــد مشتقا ونهائياً وتخيلياً يقوم بين اربعة اطراف (النص ، المترجم، ترجمة النص ، اللغة المتلقية) حيث لا تصف الحقيقة الاساسية للغة فقط بل كل سلوك لغوي سواء كان تعبيريا او تفسيريا تتطلب منه امكانية التعبير بهذا الشكل او ذاك.

تتضمن هنا ان مهمة المترجم تماثل مع مهمة المصمم من خلال اختيار المماثلات المادية التي ترشح المعنى الذهني الواحد ضمن لغتين وبالتالي تاثيراتها على عمل المصمم عند الاستعارة او اختيار المراجع من الحقول المختلفة لتعبر عن مدلولات ذهنية لفكرته التي ستنتج في المنتج التصميمي من جانب.ومن جانب اخر سيعمل المترجم عمل المصمم في كونه المتلقي الاول لعمله ذهنيا وفيزياويا وبالتالي سيعمل عمل المتلقي من جهة اخرى.لاحظ مخطط (7)

اذن مهمة المترجم _____ المستوى الاول_____مهمة المصمم- Input.
_____ المستوى الثاني_____مهمة المتلقي-Output.
مخطط(7):يمثل الجزء الاول والثاني من اجزاء تشكيل نموذج (النقل والتصميم)

2-3 الفعاليات التصميمية (process) التفكيك.

نتيجة التحدي الذي تمثل بالسعي لتحليل التفكير حول نقل المعنى من لغة لاخرى والتركيز على الفروق الاساسية المميزة بينهما أصبح تعريف الاختلاف بين الكلمات والمفاهيم او الاصوات والمعاني او اية ترجمة اخرى للاختلاف بين المدلول المكتسب من المعرفة لا من الخبرة والدال المادي، بما في ذلك الاختلاف بين التفكير الواقعي والكلام كمجرد كلام، أمراً صعباً صعوبة الدفاع عن هذا الاختلاف. مع ذلك، فتلك الاختلافات هي عيْنُ المعنى والمنطق الذي يفترض أن تميزه الترجمة بنبذ أحد الجانبين وحفظ الآخر عند العبور من لغة الى لغة أخرى. من هنا كان مفعول التفكيك ينصب على الارتياب في المفاهيم العامة نفسها التي عرفت الترجمة منذ أمد طويل. فالتفكيك على وجه الخصوص تحدى دوماً، ولو انه لم ينكر كليا، نظام الفصائل الذي يقسم اللغة الى شكل ومعنى ومؤثر، وهو النظام نفسه الذي لايزال يتزعم النظرية القياسية وعُرّف الترجمة الاعتيادي كما لو ان شيئاً لم يحصل قط للارتياب في صحته، (غراهام، ص15-16). فالتفكيك يؤلف بوصفه عنصرا جوهريا في الحديث، اختبارا حاسما للتفكير حول الحديث عموما ولجميع الكلام الاعتيادي حول الترجمة بوصفها عملية لنقل المعنى من لغة الى لغة اخرى. لقد كانت محاولة التفكيك تسعى الى تحليل التفكير الذي يبطن هذا الكلام ومن ثم انتقاد بعض الفروق الاساسية المميزة التي كانت تبدو يوما ما منيعة أو حتمية.

يصر دريدا على ان مديونية الترجمة ليست متبادلة او مبنية على أساس المقابلة بالمثل فحسب بل هي بطبيعتها مديونية يعجز المدين عن تسديدها، فليس فضل دَيْن المترجم على المؤلف بأقل من فضل دَيْن المؤلف على المترجم. رغم ذلك لا أحد منهما يستطيع بأية حال مجازاة الآخر. فنظامهما متممان بعضهما للبعض وبذلك فهما متكافئان في البناء كما في الدلالة، (غراهام، ص23). **فالتفكيك منصب على الشك والاختلاف في الامور العامة ضمن نطاق ما هو مترجم بين الاصل والناتج.**

وتشير (اشتاين) انه من المستحيل اختراع كلمات جديدة لان اللغة حقيقية تنبثق من التجربة التاريخية (اعادة خلق فكري) وان على كل شي ان يبقى مع اللغة اضافة الى هذا ان الاحتفاظ بكيان الكلمات الفردية كان امرا ضروريا لهدفها في خلق النصوص من شانها ان تعكس بهجة طفولتها في رسم الجمل بانشاء علاقات بين الكلمات حيث ان الكلمات ينبغي ان توضح في مجاميع من شانها ان تولد حيوية (كورك،ص209-210). يبدو لنا من الضروري التأكيد على هذا التمييز إن رغبنا تفهم كيفية الانتقال من مفردة في لغة إلى مفردة في لغة أخرى دون المساس بالمحتوى المرجعي الأول، ودون أن ننفي الممانعة البنيوية في عملية النقل هذه، (مي محمود، ص69).

فالفنان يعمل بصورة تمثيلية الى حد ما مستخدما الانماط الموجودة في العالم الحقيقي ولكنه ليس مدفوعا بطموح المنافسة للواقع. وهو في استعارته منه يستبعد عنه كل الاجزاء التي لاصلة لها بغرضه فما ينتجه ليس شي ولا تقليد لشي بل ما يسمى تكرار لصيغة رمزية غير استطرادية (كورك ،ص55).

يمثل التفكيك عاملاً مهماً ضمن مسار عملية الترجمة ونقل المعنى بسعيه لتحليل التفكير لهذه العملية وانتقاد بعض الفروق المميزة بحيث اصبح تعريف الاختلاف بين المفاهيم والمعاني هو تعريف الاختلاف بين المدلول المكتسب من المعرفة لا من الخبرة والدال المادي. حيث ينصب مفعول التفكيك على الارتياب في المفاهيم العامة ذاتها ليتحدى دوما تلك المقابلات التقليدية اذ ان دين الترجمة دائما صعب التسديد ومن الطرفين فنظامهما متممان لبعضهما البعض كما انه من الاستحالة اختراع كلمات جديدة فاللغة الحقيقية تنبثق من التجربة التاريخية لاعادة الخلق الفكري للنصوص بالانتقال من مفردة في لغة الى واحدة في لغة اخرى دون المساس بمحتواها المرجعي الاول بالابتعاد عن كل الاجزاء التي لا صلة لها بالغرض.

يطرح التماثل بين عملية التفكيك ضمن مسار عملية النقل في الترجمة كعملية ازاحة وتحريف للمعنى والمفهوم المنقول بين نصين مختلفين بما يماثل عملية التصميم والتي سيكون موضوع الفعالية Process هي ما سيقابل التفكيك لاتسامها بالصيغة الاجرائية.لاحظ مخطط (8)

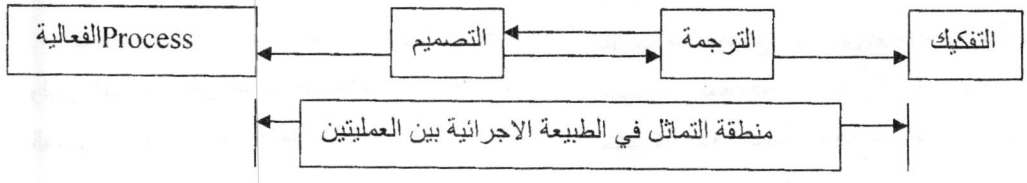

3-3 تقنيات التحويل في الترجمة (limit).

مما لاشك فيه أن التقنيات المستعملة اليوم في الترجمة سهلت طرق توفير المواد الخام لدراسة المفردات والتراكيب والأساليب المتنوعة، الشيء الذي يضع في متناول النظريات اللسانية الحديثة ومناهج تدريس اللغات أدوات قيّمة. وهذا شيء يضمن حتما للغة المترجم إليها القدرة على التعبير عن واقع الحياة العصرية، ومواكبة التنمية الاجتماعية والاقتصادية التي تشهدها الحضارة المعاصرة، (الحبابي، ص79).

اما في نظرية الترجمة ،فقد اشار Bell الى ضرورة وجود محددات للكلمة المترجمة منها الزمان والمكان حيث جاء في نصه "المعنى الاشاري لكل كلمة وجملة وقيمتها الاتصالية ، هو موقعها زمانيا ومكانيا (بيل، ص73). **عموما فتقنيات التحويل تندرج ضمن الطبيعة الاداتية لمفهوم الترجمة.**

احيطت دراسة الترجمة بسوء فهم من جانب اللغويين الذين يهدفون إلى إساءة فهم أهداف ومناهج نظرية الترجمة، ومنظرو الترجمة يظهرون الرغبة في الابتعاد عن مفاهيم اللغويات ومناهجها من جهة اخرى في التحري. فما يجب ان يطرح هنا هو ....

ما الذي يحدث حين يترجم المترجم؟، لماذا تكون إجراءات الترجمة كما هي عليه؟

وللجواب عن تلك الأسئلة يجب اتخاذ خطوات عدة منها...

- قبل كل شيء يجب التشديد على تقييم الناتج، ويبدو أن من الضروري تخصيص جزء من تقويم الدراسة المنهجية للمعالجة.
- لابد ان يولي جزءاً من نظرية الترجمة اهتمامه لمعالجة الانتقال من النص الأصلي إلى التمثيل الذهني والى كيفية اختلافه عن النص الأصلي.
- الوصول إلى هدف المعالجات في الترجمة وليس الفهم الخاطئ السائد هو توفير مجموعة من المعايير لإنجاز الترجمة المتكاملة.

-إن الجودة تكمن في الانصياع للأوامر المفروضة، وبذلك فان اتجاهنا يجب أن ينصب على المواصفات الموضوعية للخطوات والمراحل التي يتبعها المترجم، إذ أن نص المصدر في اللغة الأصلية يتحول إلى نص الهدف مع التركيز على المعالجة الخالقة للترجمة لا الترجمة ذاتها. (بيل ، ص 83).

لقد كان التأييد لصالح الترجمة التي تكون حرفية بقدر المستطاع مع جعلها ترجمة جيدة، وهذا التأييد يستند إلى أن من واجب المترجم أن يكون أمينا لنصه الأصل. اذ انه لا يريد أن يعرض نفسه لتهمة عدم الأمانة، ولكن قبل أن يكون متأكدا من تجنب ذلك، يجب أن يدرك بشكل واضح ما تتضمنه أمانة الترجمة، وبم تختص هذه الأمانة، فالسبب في تأييد الأمانة هو أن المترجم لا يسمح لنفسه بان ينسى بأنه مترجم، فهو يدرك انه ليس المؤلف لاصل ، والعمل الذي بين يديه ليس عمله. انه مفسر، واجبه أن يعمل بوصفه جسرا أو قناة بين عقل المؤلف وبين عقول قراءه، يجب أن يمحو ذاته وان يسمح لروما أو برلين بان تتحدث بشكل مباشر مع لندن أو باريس. عندما يحس بأنه فعل ذلك، يحق له عندها أن يفخر بإنجازه. يقول وليم كوبر في كتابته عن هوميروس " افتخر بشكل أساسي باني التزمت تماما بالنص الأصلي"(ثيودور سيفري، ص 91). **وهنا لابد من استعراض جزء من تقنيات التحويل التي من اهمها وجود محددات لكلمة الترجمة كالموقع الزماني والمكاني والتركيز على الدراسة المنهجية للمعالجة والاهتمام بمعالجة الانتقال من النص الاصلي للتمثيل الذهني بقصد الوصول للهدف وليس الفهم الخاطئ بالتركيز على المعالجة الخالقة للترجمة لا لترجمة ذاتها بحيث ان تكون حرفية قدر الممكن.**

يشير هنا للتماثل بين التزام تقنيات التحويل بمؤشرات للترجمة كالموقع الزماني والمكاني والتركيز على منهجية المعالجة ....وهذا ما يؤشر للمماثلات مشتركة مع عملية التصميم التي تحترم المنهجية

وتحديد المواقع من خلال طرحها كمحددات. اذن سيكون:-

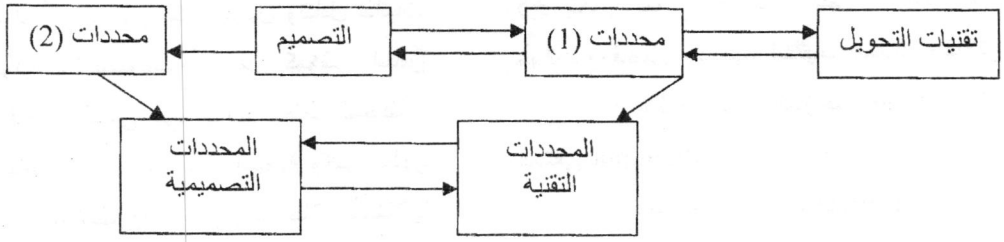

مخطط(9):يمثل الجزء الرابع من اجزاء التشكيل لنموذج (النقل والتصميم).

لذلك يمكن طرح انموذج (النقل والتصميم) بصورته النهائية لغرض بناء انموذج المماثلة اذ سيتم طرح الجوانب التي تم التوصل لها من الفقرات السابقة:

1- مهمة المترجم_____مهمة المصمم Input.

_____مهمة المتلقي Output.

2- الفعالية Process _____ التفكيك.

3- تقنيات التحويل_____محددات التقنية__محددات تصميمية.

لذا سيصار الى طرح الانموذج وكالاتي:

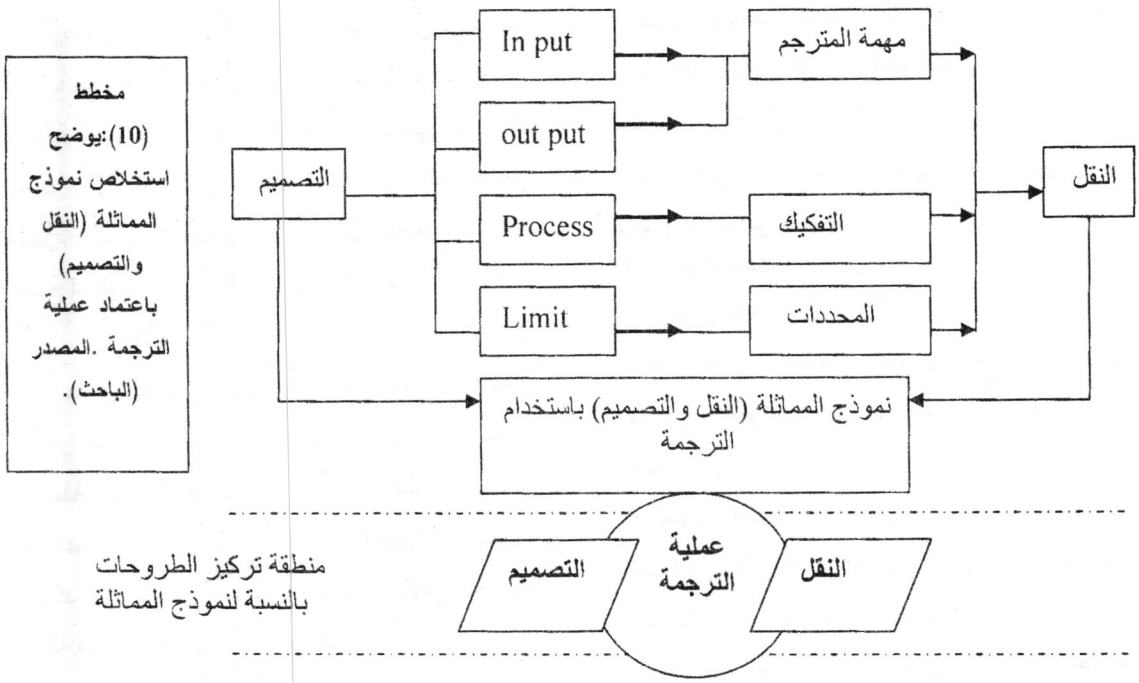

1-4 الاستنتاجات:-

1- تطرح الترجمة ضمن اطار عام لها يتمثل بالتغير الثقافي ودورها الرئيسي في رسم مسار تفاعل اللغات ضمنه بمستويات تكامل متعددة وتتاثر بوضوح بطبيعة مؤشرات البيئات والاوساط المختلفة وبحسب وسطها الانتقالي الحاوي للمداليل ضمن وسط او اكثر لتؤشر نمطا ونوعا خاصا بالتركيز على سمة العلاقة التمثيلية بين النصين. موصلة الى سمة اكثر تخصصا لها ممثلة بالسمة الايصالية التي تجسد الخطوة الاولى نحو

الابداع لتجسد الترجمة واسطة نقل فكري للمعنى بين وسطين مختلفين.

2- يعرف الحوار كاساس لكل اتصال وتبادل لذاتيات تتشد الشمولية والخصوصية وتعمل كمؤشر اساس للترجمة وفاعل رئيسي في عملها بخلط المختلفات وتوفير اوساط التفاعل الترجمي الحيوية والتي تظهر سمتها التعبيرية الاظهارية بوضوح من خلال استغلالها لطبيعة الاشارة العلائقية لمعنى بين نص واخر احدهما اصلي والاخر انعكاسه المحرف في وسط اخر مع اساءة تحريفية للمعنى التواصلي بينهما الخازن لاصالة الواقع الفكري والمسكون في نفس الوقت بغربة وتعددية دواله ومدلولاته كحالة ازدواجية ذات بعد ابداعي.

3- يتمثل الدور الرئيسي للترجمة كناقل للمعاني بين نصوص لاوساط مختلفة في خطوتين هما:-

- (التحويل) كخطوة اولى تشمل الازاحة والتحريف القائم على الاستناد لمراجع واشارات اصلية تحرف مع التمسك بالفكرة الاساس باعتماد سايكيولوجيا الاحالة لنظام رموز اخر بدل النص الاصلي حيث يتم رصد اكثر من مدلول لدال واحد وبادراك ابداعي متميز. لتعريف التحول في المداليل كخطوة انزياح تحتاج لخطوة اخرى لاكمنال عمل الترجمة.

- (العرض) وتشمل طرح الترجمة كاطار عام حاوي للانتقال اللغوي باعتماد وسائل تفاهمية بتعابير فضائية متنقلة وناقلة للصورة المدلولية الذهنية بواسطة رموز ودلالات بين الطرفين معتمدة اسقاطات اجتماعية وتغذية عكسية لتاييد التفسيرات المنتقاة والتاكد من المعنى المطلوب ايصاله لتكون الحصيلة علاقة مرمزة ومحتوى بواسطة اللغة.

4- يمكن اقامة نموذج مماثلة بين الترجمة كعملية ومسار نقل فكري للدوال الذهنية بتغيير التعابير الفضائية للمدلولات بين وسطين مع مسار عملية التصميم وذلك على المستوى والبعد الاجرائي وقد شملت المماثلة طرح عناصر ومؤشرات كل من العمليتين مع اشارة واضحة الى ان المماثلة تكون بين الحالتين على مستوى اخر محدد هو مستوى الانتقال الفكري للمعنى بالصيغ التعبيرية.

5- يتكون نموذج المماثلة (النقل - التصميم) من جوانب ومفاصل ازدواجية لثنائيات المماثلة وكالاتي:-

- ثنائية (مهمة المترجم In put)-(مهمة المتلقي Out put).

- ثنائية (التفكيك - Process).

- ثنائية (المحددات - Limits).

لتشكيلة النموذج (النقل - التصميم) باستخدام عملية الترجمة.

6- يخلص البحث الى رؤية خاصة لعملية الترجمة ومدياتها في العمارة لتتجاوز البعد الاجرائي المطروح الى جوانب متعلقة بعوامل تشكيل ونظم الدلالة بين الاوساط المختلفة مركزا على الجانب السايكولوجي الذي يشكل نواة التحرك للمبدع وفي ذات الوقت الضابط القوي لاندفاعاته في الترجمة بالتركيز على المفصل الابداعي المتمثل بالتحريف للنص عن اصله وتاثر ذلك بهاتين القوتين المتعاكستين بالتاثير مما حدا بالبحث طرح الترجمة كفعالية تحريف لنص ما عن الاصل هي في شد وجذب بين الدافع النفسي للابداع والوازع السياقي للحفاظ.

2-4 التوصيات:-

- يوصي البحث بضرورة الاستفادة من مسار النقل الذهني للدال باستخدام المداليل بين وسطين (في الترجمة) للجوانب الاتصالية التي تتعامل مع الاشارة المعمارية.

- تطوير قابليات المتلقي باعتماد نماذج مطورة عن النموذج المطروح في البحث لتستثمر مفردة التعابير الفضائية الذهنية في عملية الاتصال.

- الاعتماد على الجوانب الايجابية لنواحي التواصل والتداول المستلة من مسار النقل الذهني لعملية الترجمة في دراسة السياق.

- التركيز على دراسة العمارة كنظام نقل المعنى والمقارنة مع الانظمة الاخرى.

3-4 المصادر:-

1. الأسدي. أسعد غالب " حداثة العمارة العربية و تراثها " مجلة الهندسة و التكنولوجيا . المجلد الخامس عشر . العدد السادس عشر . الجامعة التكنولوجية . بغداد . 1986 .
2. أرمينكو , فرانسواز " المقاربة التداولية ", ترجمة : د . سعيد علوش , مركز الانماء القومي , بيروت , 1985.
3. بنجامين،والتر "واجب المترجم" مجلة الثقافة الاجنبية العدد الاول 1998.
4. بونتا , خوان باباو " العمارة وتفسيرها " ؛ ترجمة سعاد عبد علي مهدي ؛ دار الشؤون الثقافية العامة ؛ بغداد , 1996
5. بيل،روجر .تي"الترجمة والتحويل"ترجمة د.رعد عبد الجليل جواد ،الثقافة الاجنبية العدد الثاني 1997.
6. باقر1993،ص8).
7. جمال 2001،ص91)
8. الحبابي،فاطمة الجامعي "اشكالية الترجمة العربية" المستقبل العربي بيروت–لبنان العدد2001،263.
9. رزوقي , غادة موسى , " فكر الابداع في العمارة " , رسالة دكتوراه ,قسم الهندسة المعمارية , جامعة بغداد , 1996 .
10. رزوقي ،د.غادة ،"التعبير عن هوية العمارة العربية الاسلامية المعاصرة "بحث مقدم الى المؤتمر الاول لنقابة المهندسين الاردنيين ،العمارة العربية الاسلامية المعاصرة اشكالية الهوية ،عمان ،الاردن،1998.
11. سكران ، رياض موسى "اشكالية التغريب والتلقي في فلسفة المسرح الملحمي"مجلة الموقف الثقافي العدد31،السنة الخامسة2001. وزارة الثقافة والاعلام–دار الشؤون الثقافية العامة.
12. سيفري ، ثيودور "مبادى الترجمة" ترجمة ليث سلمان العقيدي .مجلة الثقافة الاجنبية العددالثاني1997.
13. العاني ، د.شجاع "دراسة في بلاغة التناص الادبي" مجلة الموقف الثقافي العدد17، السنة الثالثة 1998. وزارة الثقافة والاعلام–دار الشؤون الثقافية العامة.
14. العميدي ، جمال"الهرمنيوطيقيا والتفكيك" مجلة الاقلام العدد المزدوج 1–4 1997.
15. العلي والماجدي والعقابي " الحوار والتواصل " بحث في المجلة العراقية للهندسة المعمارية – بغداد 2005–.
16. غراهام ، جوزيف أف "الاختلاف في الترجمة" ترجمة د. ماجد النجار ط1991،1.دار الشؤون الثقافية العامة "افاق عربية".
17. محمود ، د.مي عبد الكريم " مساهمة نظرية في الترجمة" مجلة الموقف الثقافي العدد13 السنة الثالثة1998. وزارة الثقافة والاعلام–دار الشؤون الثقافية العامة.
18. النعيم،مشاري "تحولات الهوية العمرانية:ثنائية الثقافة والتاريخ في العمارة الخليجية المعاصرة " مجلة المستقبل العربي ،العدد:263،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،لبنان،2001.
19. هيرش ،أي.دي "سياسات نظريات التاويل" ترجمة د.مرتضى جواد باقر مجلة الثقافة الاجنبية العدد الاول 1993.وزارة الثقافة والاعلام–دار الشؤون الثقافية العامة.
20. مردان ،تارا عبد الرزاق علي" العلاقة بين الطراز والحركة في العمارة واثرها في التصميم على الاعمال المعمارية المعاصرة في العراق" رسالة ماجستير–كلية الهندسة جامعة بغداد–2005
21. كورك، جاكوب " اللغة في الادب الحديث بين الحداثة والتجريب" ترجمة: ليون يوسف وعزيز عمانويل ، دار المامون –بغداد–1989.
22. العسكري ، عبد الحسين عبد علي " تشكيل المفهوم المعماري في الخطاب الحضاري وفق نظرية القيمة" رسالة دكتوراه– كلية الهندسة جامعة بغداد – 2002.

23. كشمولة ، رنا حسام " اللغة التاريخية في نتاجات العمارة المعاصرة" رسالة ماجستير – كلية الهندسة الجامعة التكنولوجية-بغداد-2001.

24. كوهين ، جان " بنية اللغة الشعرية" ترجمة محمد الولي ومحمد العمري ، دار توبقال للنشر الدار البيضاء- المغرب-1986.

25. السدخان ، اريج كريم "التصميم في العمارة بين العلم والفن" اطروحة دكتوراه – كلية الهندسة – جامة بغداد-2003.

-Antoniades , Anthony,C. ; " Poetics of Architecture " ; Van Nostrand Reinhold ; New York ; 1990 .

-Broadbent , Geoffery ; " Deconstruction A student Guide " ; Journal of Architectural theory and criticism . U.I.A ; Academy Edition ; London ; 1991 .

-Eisenman , Peter and others ; " Reworking Eisenman " Academy Edition ; London ; 1993

- Jencks, charles " Architectural Today " Academy Editions, London, 1993.

--Giedion, Sigfrid "Space, Time and Architecture. The Growth of Anew tradaition" Harvard university press. Fifth printing .U.S.A. 1974.

-(Durkhiem, 1947)

-Giedion1974

-pressman, Andy: " Architecture 101, A Guide to the Desgin studio" ; John, wiley and sons, Inc. U.S.A .1993.

- Abel , Chris "Architecture and identity" ; Architectural Press ,An imprint of Butter worth , Heirmann , London , 1996 .

"The Architecture of Deconstruction: Derrida's Haunt , Wigley ,Mark-

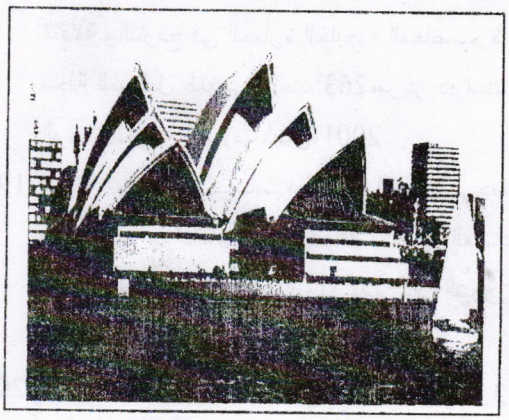

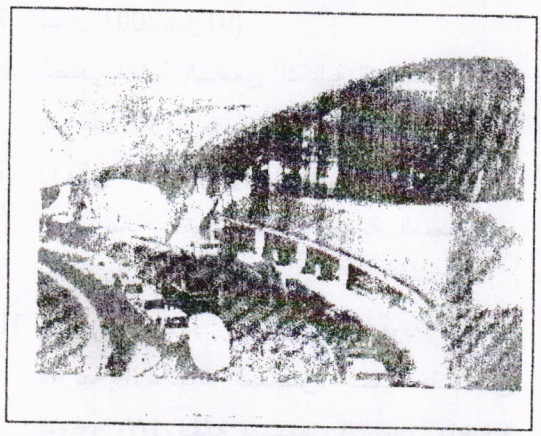

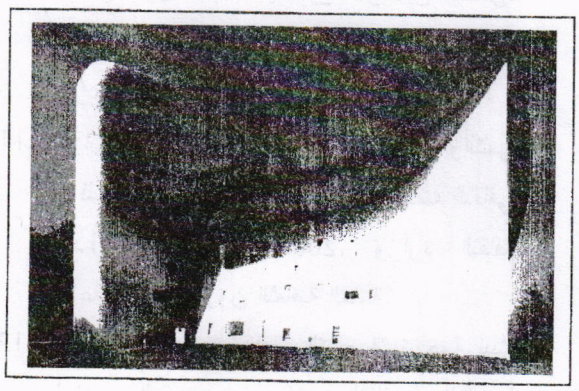

شكل (1): ويمثل مشاريع متضمنة لاستعارات ثقافية لانماط تصميمية متعددة ويشمل :

- (A)جناح شركة T.W.A في نيويورك.
- (B)سدني اوبرا هاوس
- (C)كنيسة رونشام

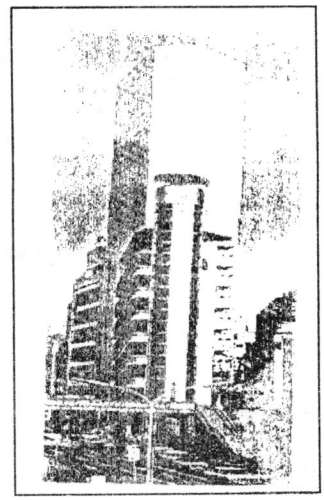

شكل (2):ويمثل مشاريع معمارية تجسد مفهوم الحوار وبمستويات متعددة ويشمل:

- (A) قاعة المدينة في دالاس.
- (B) برج سوني في اوساكا.
- (C) مركز بومبيدو سنتر

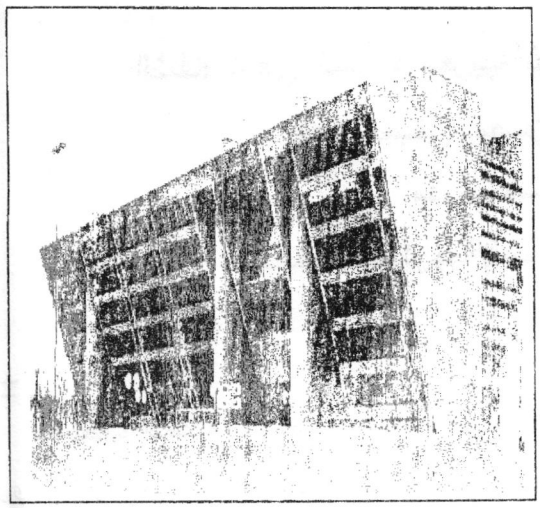

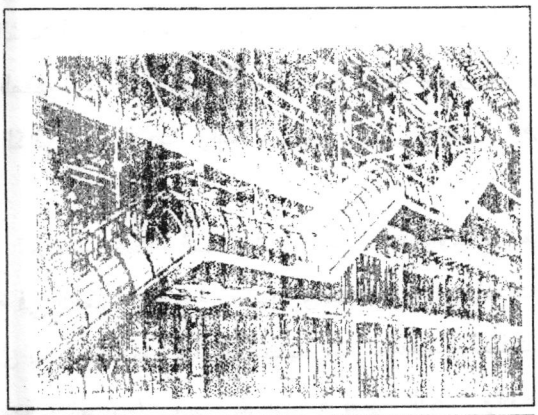

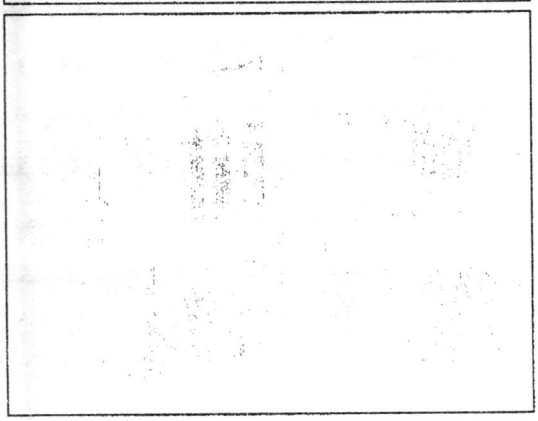

شكل (3):مشاريع معمارية تجسد وضوح الية التحولات في العملية التصميمية ويشمل:

- (A) المخططات التحويلية لدار مولك للمعمار ماير.
- (B) دار ميلر في كانتيكات للمعمار ايزنمان.